

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا ومعلمنا وقائد دربنا محمداً عبد الله ورسوله، أرسله ربه بالهدى ودين الحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بسنته وجاهد جهاده إلى يوم الدين، أما بعد،

أيها الأخوة، كان- صلى الله عليه وسلم- أحسن الناس خلقاً، اجتمع فيه من أوصاف المدح والثناء ما تفرق في غيره، فقد صانه الله سبحانه وحفظه من أدنى وصف يعاب صاحبه. كل ذلك حصل له من ربه فضلاً ومنةً قطعاً لألسنة أعدائه الذين يتربصون به ويقفون في طريق دعوته **ولد محمد صلى الله عليه وسلم وفيه بعث وفيه هاجر، هذا النبي الكريم من حقه علينا أن نتذكر سيرته** قوله تعالى: **ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين**. أننا إذا مدحنا النبي صلى الله عليه وسلم طوال حياتنا ولم نقتد بسنته، هذا المديح لا يسمن ولا يغني من جوع، لو أن ابناً أمياً وله أب عالم كبير، أمضى هذا الابن كل حياته في مديح والده، يبقى أبوه عالماً كبيراً ويبقى هو جاهلاً كبيراً، فالمديح وحده لا يقدم ولا يؤخر، الذي يقدم ويؤخر أن تقتدي بسنته، لذلك حينما قال الله عز وجل **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ**. بالمناسبة أشد صيغ النفي في اللغة هذه الصيغة، أي مستحيل وألف ألف مستحيل أن تعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهي تطبق منهجه. أنت فيهم هنا بمعنى سنتك، منهجك قائم في حياتهم، البيت إسلامي، العمل إسلامي، العلاقات إسلامية، الاحتفالات الإسلامية، المناسبات الحزينة إسلامية، حينما تطبق منهج الله عز وجل أنت تستحق من الله أن يحفظك

بالمناسبة عظيمة هذا الدين أنه دين جماعي، لو طبقته أمة لانتصرت على أعدى أقوياء الأرض، ولو طبقه فرد لقطف كل ثماره وحده، لا تقلق كثيراً على بعد الناس عن هذا الدين، عليك أن تطبق أحكام هذا الدين عندئذ تقطف كل ثماره، لكنك حريص على أن يكون هذا الدين على مستوى الأمة، تدعو إلى الله عز وجل، تقلق لبعد الناس عن الدين، تسعى جاهداً لإقناع الناس بالدين هذا شيء آخر، لكن بالنهاية لو أن الناس لم يستجيبوا واستجبت أنت وحدك لنجوت وحدك، ولقطفت ثمار الإسلام وحدك، إله عظيم، ولا تزر وازرة وزر أخرى. **فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ " الذوق " الذي تميزت به الشخصية المحمدية، مستعرضاً عدداً من الآداب التي رسخها القرآن الكريم في الأمة، مثل آداب الزيارة والاستئذان في الدخول على الأهل والأصدقاء، حتى نزلت سورة تعلم المسلمين كيفية التعامل والحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سورة الحجرات.. " إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى "**.

**لم يتكلم بكلمة تسوء** إن النبي صلى الله عليه وسلم كان قرآناً حياً، وكان يفسر القرآن بأقواله وأفعاله وبأخلاقه وسلوكه، وكان مثالا للذوق الرفيع في كل شيء، كان إذا تكلم يخفض صوته إلا في خطبة معينة، فيعلو صوته كأنه نذير جيش وتحمر وجنتاه، لكنه في حديثه العادي خفيض الصوت، لم يتكلم بكلمة تسوء جليسا أو سامعا، وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم على أنه صلى الله عليه وسلم **لم يكن فاحشاً ولا تفحشاً ولا سباباً ولا لعاناً ولا صحباً في الأسواق**. He was not obscene nor a curser nor loud screamer in the markets or str.

أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا استمع إلى شخص أصغى إليه وأقبل عليه حتى لو أطل، وكما يقول أنس أيضاً: **كانت الوليدة (أي الأمة) من ولائد المدينة تأتي فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يدع يده من يدها، وتمضي به في طرقات المدينة حتى يقضي حاجتها من**

## ذوقه وحيائه وأدبه وتواضعه صلى الله عليه وسلم.

أقول قولي هذا وأستغفر الله تعالى لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم ، وادعوه يستجب لكم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح للأمة وجاهد في الله حق جهاده،  
وعبد ربه حتى أتاه اليقين لا يتم دين المرء إلا بإجلاله والانقياد له وحبّه، ومن صعّر خدّه هدم دينه وأنهم في لبّه،  
يقول عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه الشيخان: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده ووالده  
والناس أجمعين.

. لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا إِلَّا فلتعلم الأمة جمعاء  
والعالم بأسره أن الله عزّ وجلّ ناصرٌ حبيبهُ ومصطفاه وخليله ومجتباه، إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ التوبة 40

You have indeed in the Messenger of Allah a beautiful pattern (of conduct) for any one whose hope is in Allah and the Final Day, and  
who engages much in the praise of Allah

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي  
بالحق ، ولا يقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت ، ولك الحمد على ما قضيت ، نستغفرك و نتوب  
إليك ، اللهم اهدنا لصالح الأعمال لا يهدي لصالحها إلا أنت ، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، اللهم أصلح لنا ديننا الذي  
هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا ، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير ، واجعل الموت  
راحة لنا من كل شر ، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عن سواك ، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق  
والدين ، وانصر الإسلام ، وأعز المسلمين ، انصر المسلمين في كل مكان. والحمد لله رب العالمين